

كتاب

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب

تأليف

الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى عثمان الحازمى الهمدانى

رحمه الله

حققه وعلق عليه وفهرس له

عبد الله كنون

عضو مجمع اللغة العربية

(الطبعة الثانية)

القاهرة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م



كتاب

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمى الهمدانى

رحمه الله

حققه وعلق عليه وفهرس له

عبد الله كنون

عضو مجمع اللغة العربية

(الطبعة الثانية)

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٣٩٣ هـ — ١٩٧٣ م

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى

مقدمة الطبعة الثانية

صدرت الطبعة الأُولى من هذا الكتاب القَيِّم عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م . . وكنت قد اعتمدت فى تحقيقه على ثلاث نسخ خَطِّيَّة مختلفة ، لا ترجع إلى أصل واحد ، وصفتها فى مقدمة تلك الطبعة ، وتأْتى بعد هذه .

وقد ظهر بعد صدوره أن هناك مخطوطتين أُخريين للكتاب لم أَطَّلع عليهما ، وهما :

(١) مخطوطة مكتبة القصر الملكى بالرباط التى ما تزال قيد التنظيم ، وهى تحمل رقم ١٤٠٢ وتقع فى إحدى وعشرين ورقة كبيرة من ٣٩ سطرا ، وخطها مغربى جيّد ، ولا تخلو من تصحيف مع بياض فى بعض المواضع ، وخاصة فى الورقة العشرين ، حيثُ يُبَيِّضُ ناسخها لجميع الأَنساب التى ذكرت فيها تقريبا ، ما عدا عنوانى باب النون وباب الواو ، ونسب الناجى ، ونسب الواقفى التى أَثبتها بحرف فاخر كما فعل فى الأَبواب والأَنساب الأُخرى بالكتاب .

ويمكن أَن تعتبر نسخة هذه المخطوطة ونسخة المخطوطة (ع) الموصوفة فى مقدمة الطبعة الأُولى من أَصل واحد ، فإن ترتيب الأَنساب فيهما كثيرا ما يتوافق ، وهى تقاربها أَيضا فى الصحة ، فقد صححتُ عليها كثيرا من الخطإ الواقع فى النسخ الأُخرى جميعها ، وأَهم الأَخطاءِ الذى خلت منه ما وقع فى نسب دريد بن الصِّمَّة فى المخطوطات الثلاث ، بل الأَربع بإدخال المخطوطة الحلبية التى يأْتى وصفها اتصالا ، وتبين أَنه نشأً عن خلل فى النسخ وتداخل بعض الجمل ، وقد نبهنا فى التعاليق على جميع اختلافات هذه المخطوطة وزيادتها ، وقد كُتب على ظهر ورقة مستقلة عن المخطوطة بخط مغاير ما يلى :

« كتاب عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى علم النسب تصنيف الإمام أَبى بكر محمد ابن موسى بن عثمان بن موسى الْهَمْدَانِىِّ الْحَازِمِىّ رحمة الله تعالى عليه ، وله تأْليف عظيم الفائدة فى ناسخ الحديث ومنسوخه أَطلعنى عليه وعلى آخر فى معناه ، إلا أَنه أَصغر جرما منه ، وهو تأْليف الإمام أَبى حفص عمر بن شاهين رحمه الله تعالى ورضى عنه مولاى

سيد الفضلا ، ورئيس الكرام الأعلام النبلا ، سيدى محمد بن صَعْد ، أطلعه الله تعالى على أنواع السرور ، ووقاه فى الدارين جميع الشرور ، بجاه مولانا محمد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما » .

أمّا فى أول ورقة منها فقد ثبت بعد البسملة والتصلية ما يلى :

« قال : أنبأنا الشيخ الفقيه الإمام جلال الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن منصور الشافعى المقدسى (وثبت فى الأصل المقدس) السعدى السعيدى بقراءتى عليه بثغر دمياط سنة اثنتى عشرة وستمائة ، أنا الشيخ الإمام الحافظ زين الدين أبو بكر محمد بن أبى عثمان الحازمى إجازة : قال ، الحمد لله بارئ النسم الخ . وهذا الشخص أحد تلاميذ المؤلف الذين لم يذكروا فى ترجمته ، وقد ثبتت له ترجمة فى تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار تأليف محمد بن رافع السلامى ، الذى جعله ذيلا على تاريخ ابن النجار ذيل تاريخ الخطيب البغدادى ، وهذا المنتخب من عمل التقىّ الفاسىّ المكىّ ، وقد نشره الأستاذ عباس العزاوىّ وجاء فيه أن المترجم سمع من أبى بكر محمد بن موسى الحازمى الناسخ والمنسوخ من تأليفه ، إلا الجزء السادس منه فإنه له منه إجازة . فيُزاد عليه هذا الكتاب أيضا بطريق الإجازة . ولم تشتمل المخطوطة على اسم ناسخها ولا على تاريخ النسخ ، وهى تقع فى سفر مستقل ، وقد بعث بمصوّرتها إلىّ صديقى العلامة المؤرّخ السيد محمد داود مدير المكتبة الملكية ، فله منى جزيل الشكر .

(٢) مخطوطة حلب ، وتوجد فى مكتبة الأوقاف بهذه المدينة ، ولم أرها ، ولكن صديقى الأستاذ العلامة حمد الجاسر وقف عليها ووصفها فى مجلته العرب (ج ٤ من السنة الأولى الصادر فى شوال ١٣٨٦ موافق يناير ١٩٦٧) فقال : إنها مبتورة من الأول . وحسب العبارة الأولى التى نقلها وقال إنها تبدأ بها ، فإن بترها يصل إلى أول نسب فى حرف الباء . وعدد الموجود منها ٨٥ ورقة وتاريخ نسخها ٣ شوال ٨٦٨ وناسخها يسمى قاسم ابن الذهبى ، وكتابتها لا تخلو من كثير من التصحيف والتحريف ، وضرب على ذلك أمثلة . وقال : « وقد وقعت هذه النسخة فى يد عالم واسع الاطلاع فى علم الأنساب ، فطرز كثيرا من حواشيها بنقول تدل على تعمقه فى الموضوع ودقة تحريه للصواب .

ثم قابل الصديق الكريم هذه المخطوطة بنسخة المطبوعة التى أصدرناها وأثبت كل ما اختلفتا فيه ، فكان ذلك ٦٥ كلمة ، وعقب على بعضها بملاحظاته القيمة . . وقد اعتمدنا مقابلته هذه ، وأخذنا بما رأيناه صحيحا من ذلك حسبما أشرنا إليه فى هوامش هذه الطبعة الجديدة ، شاكرين فضله واعتناءه ، وهو حفظه الله جدير بكل تنويه وثناء . كما أشكر صديق الأستاذ المحقق الكبير عبد الستّار فراج الذى استفدت أيضا من بعض ملاحظاته التى شافهنى بها .

وقد رمزت للمخطوطة الرابعة التى وصفتها قبل هذه بحرف (ق) إشارة إلى مكتبة القصر الملكى ، وإلى المخطوطة الخامسة المذكورة بعدها بحرف (ح) إشارة إلى مكتبة حلب .

ولا حاجة بى إلى القول إننى راجعت النسخة المطبوعة مرة بعد مرة ، وصححت ما وقع فيها من خطإ مطبعى ، سواء فى الشكل وهو الأكثر أو فى بعض الأسماء ، وأضفت إليها تعاليقات جديدة بعضها توضيح لتصحيح أو شكل ربما وقع فى وهم القارئ منه شىء ، وبعضها توسع وبَسْط لكثير من التعاليق السابقة التى كانت فى حاجة إلى ذلك . . . وهذا إلى إثبات الاختلاف الواقع فى المخطوطتين الجديدتين : مخطوطة مكتبة القصر الملكى بالرباط ، ومخطوطة حلب .

وأُجدد شكرى لمجمع اللغة العربية على تفضله بإعادة طبع هذا الكتاب الذى نفدت طبعته الأُولى وكثر الطلب عليه من كل جهة . والحمد لله أولا وآخرا .

طنجة (المغرب)　　　فبراير ١٩٧٢

ذو الحجة ١٣٩١

عبد الله كنون

مقدمة الطبعة الأولى

بقلم المحقق

هذا الكتاب

اسمه : عُجالة المبتدى وفُضالة المنتهى .

العجالة بضم العين : ما يُتَعجَّل من كل شيء ، وما حضَر من الطعام ، والفُضالة بالضم كذلك : بقية الشيء مثل الفضْلة .

موضوعه : أُصول الأنساب العربية وتفرعاتها .

ترتيبه : وقد رتبه مؤلِّفه على حروف المعجم ، وأرجع كل نسب إلى أصله ، وذكر فى كل نسب شخصًا أو أكثر ممن ينتسبون إليه من الصحابة والتابعين ، والعلماء والشعراء والفرسان وغيرهم .

فائدته : وهو على اختصاره مفيد جدًّا فى هذا العلم ، ويُعتبر بمثابة المعجم الصغير ، أو المفتاح لمعرفة أنساب المشاهير من الرجال مع ضبطها وتحريرها .

نُسَخه : بين يدىّ ثلاث نسخ من العجالة :

(الأولى) استنسختُها من أصل مغربىّ مظنون الصحة ، منذ أكثر من عشرين سنة . . ولا أستطيع وصف هذا الأَصل الآن ، لأَنَّ صاحبه غاب عليه ولم أره منذ مدة طويلة ، وكان ادَّعى أنه عارية عنده ، ولم يسْعنى إلا أن أُكلف أحد الأَفاضل بنسخه ، وهذا الفاضل وإن كان من أهل العلم بالعربية والفقه إلا أنّ هذا العلم مما لم يكن له به مِساس ، ولذلك فإن النسخة لم تسلم من التصحيف فى أشياء معروفة ، وفى بعض الغريب من الأَسماء الذى تصحَّف فى النسخ الأُخرى أيضًا .

ومع ذلك فإنها بانتمائها إلى هذا الأَصل المظنون الصحة قد توجد فيها عبارات زائدة على النسختين الأُخريين ، ويكون بعض الأَسماء فيها أَحيانا أَصحّ مما فيهما ، فهى تُكوِّن أَصلا مستقلا بنفسه وإن كانت تتلاقى مع النسخة الثالثة فى ترتيب الأنساب داخل الحروف ، الأمر الذى تختلف عنهما فيه النسخة الثانية أَحيانًا .

وليس فى هذه النسخة طُرَر ولا إلحاقات إلا طُرّة واحدة تتعلق بأولاد إلياس من زوجه خِنْدف .

وقد خرَجَت هذه النسخة فى ثلاثين ورقة ، أعنى ثلاثة كراريس من مِسْطرة ثمانية وعشرين سطرًا . . ولا أنكر أن ما كان لناسخها الفاضل رحمه الله من عِلم بالعربية والفقه جعلها قريبة من الصحة ، ولو قُدِّر لها أن تُقابَل بأصلها لكانت نسخة موثوقا بها .

(الثانية) نسخة مغربية صحيحة فى الجُمْلة ، منقولة من أصل بخط الشيخ المحدِّث الرحّالة أبى عبد الله محمد بن رُشَيْد الفهرىّ السبتىّ ، وكانت على ملك الشيخ عبد القادر العراقىّ الفاسىّ حفيد المحدّث الشيخ إدريس العراقىّ الشهير . وقد كتَب عليها بأوّل ورقة ما نصه :

« الحمد لله ، الأصل المنتسخ منه فى غاية الإتقان والصحة بخط الإمام أبى عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عُمَر بن محمد بن رُشَيْد الفِهْرىّ أرشده الله ، كذا وجدت نَسَبه بخطه على ظهر الأصل قال فيه : خطّه العبد المستغفر محمد بنُ عمر إلى آخره . وكتبه عبد القادر العراقىّ » : كما كتَب عليها تعريفا بالمؤلِّف سننقله فيما بعد .

وتمتاز هذه النسخة :

(أولا) بأنَّ عليها سماعا هذا نصّه : « أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام المقرى أبو الحسن على بن أبى الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن ماسَوَيْه الواسطى بقراءتى عليه بجامع دمشق عمَّره الله بذكره . قلتُ : أخبرَكم الشيخ الإمام العالم الحافظ أبو بكر محمد بن أبى عثمان بن موسى الحازمىّ قراءةً عليه وأنت تسمَع فى مجالسَ آخرُها الثالث عشر من حجّة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ؟ قال : الحمد لله . . . الخ .

(ثانيا) بأنَّ عليها عدة طرر وتَعالِيقَ تتعلق بضبط بعض الأسماء وتحقيق بعض الأنساب ، وتعريفٍ مختصر ببعض مَن ذكَرهم المؤلف من الأعلام ، وإلحاقاتٍ من الأنساب والأعلام التى أهملها المؤلف ، مع توقيفاتٍ على المعلومات المهمة التى تضمنها الكتاب ؛ وهى بخط مالكها العراقىّ المذكور . وإلى جانبِ ذلك فإن غالب الأسماء فيها قد ضبطت بالقلم ، وإن كان هذا الضبط قد يختلف أحيانًا ما بين الصفحة والصفحة ، وقد يكون غير صحيح أساساً .

وهى لم تخلُ من التصحيف فى بعض الأسماءِ والعبارات ، ومن الحذف ، مثل أُختَيها تماما ، وزادت عليهما بنُصول لون المداد وتقشيره بسبب الْتِصاق صفحات الكتاب بعضها ببعض ، مما أدى إلى تَضبيب السطور وانْبِهامها بحيث صار من العسير قراءة كثير من العبارات لولا الاستعانة عليها بالنسختين الأُخْرَيين .

وتختلف هذه النسخة عن نظيرتَيْها فيما يخص ترتيب الأنساب داخل الحروف بعدم مسايرتها لهما فى ذلك ، ففيما تَتْبَعُ هى ترتيبا خاصًّا تَتَّفقان هما على ترتيب آخر . على أنها جميعا باستثناءِ الحرف الأول من النسب لا تراعى ترتيب الحروف الطبيعى ، فقد يُذْكرُ النسب الذى أوله حرف العين مثلا تَليه الالفُ ثم الباءُ ثم الجِيم ، ويُذكَرُ بعد ذلك عوْداً على بَدْءٍ النسبُ الذى أوله العين بعدها التاءُ ، وما شابَه ذلك فى النسخ الثلاث ، إنما إذا كانت النسختان الأولى والثالثة تتفقان فى ترتيبهما فإن الثانية تخالفهما فى ذلك .

وتحتوى هذه النسخة على ستٍ وعشرين ورقة مسطرة من أربعة وعشرين سطرا . وهى ملك للأستاذ حمّاد بُو عَيّاد ، أَخذتُها منه على سبيل العارية ، جازاه الله خيرا .

(الثالثة) نسخة شرقية مكتوبة بخط نسخى جميل . وهى توجد ضمن مجموع من محفوظات مكتبة فيض الله بالآستانة العاصمة السابقة لتركيا ، تحت رقم ٢١٢٥ وهى من وقف شيخ الإسلام فيضِ الله نفسِه ؛ فقد ثبت على ظهرها طابَعُه الذى يحتوى على عبارة الوقف وهى هذه : « وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندى غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يُخرَج من المدرسة التى أنشأها بالقسطنطينية سنة ١١٣٠ » .

ويوجد على ظهرها هذه العبارات التى تبين مُحتوياتِ المجموع ومالِكَه الأول ، ونصُّها : « مجموع ما فى هذا المجلد كتاب الأنساب المسمى (بكفاية) المبتدى تأليف الإمام أَبى بكر الحازمىّ المحدِّث المؤرخ الأصولى الفقيه الشافعى ؛ وكتاب علوم الحديث للإمام محيى الدين يحيى بن شرف بن مرى النواوى الشافعى المشهور ؛ وكتاب التبيان فى آداب حملة القرآن للنواوى أيضاً ، مما استكتب أبو عبد الله أحمد بن مصطفى الكوزَلْحصّارى ثم الإستنبولى الروْشنى الحنفى فى أواخر سنة . . » .

وفى هذا البيان خطأ ونقص : أما الخطأ فنى تسمية الكتاب بكفاية المبتدى وهو على ما علمنا عجالة المبتدى ؛ وأما النقص فهو عدم ذكر تاريخ النسخ الذى أشير إليه بأواخر سنة . . من غير تعيين هذه السنة ، إن لم يكن عراها محو ، فإن كلمة سنة يعلوها تضبيب . وهذه النسخة على وضوحها لا تخلو من تحريفٍ وسقطٍ فى بعض الأسماء والعبارات ، وليس بها طرَر ولا تعاليق إلا فى الورقة الأخيرة حيث توجد بعض الهوامش فى ضبط بعض الأنساب بقلم أحمد الكوزَلْحِصارى الذى رأينا أنه مُسْتنسِخُها ومالكها الأول .

والعيب الوحيد الذى فى هذه النسخة هو البتر الذى يبلغ مقدار ورقة كاملة ، أى صفحتين اثنتين ما بين الورقة ٣٢ والورقة ٣٣ ، وإن كان تصَفُّحها أوّلاَ يُوهِمُ أنها تامة لِتَتَابُع الترقيم الذى يظهر أنه أحدثُ مِن النسخ ، لأنه بغير قلم المتن ، ومداده أكثر لمعاناً من مداد المتن . ويبدأُ هذا البتر من قوله وإلى عَوْذ بن غالب بن قُطيعَة بن عبس بن ذبيان فى نسب العَوْذىّ من حرف العين – وينتهى إلى قوله : ناجية بن يُحابِر فى نسب الغطيفىّ من حرف الغين .

وتقع هذه النسخة فى إحدى وأربعين ورقة باعتبار ترقيمها ، أى بدون حساب الورقة المبتُورة ، فى مسطرة خمسة وعشرين سطرا .

ولا حاجة إلى القول أن ما بيدى إنما هو مُصَوَّرُها الذى أخذه معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية ؛ وقد مكننى من نسخة منه الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب وكيل المعهد ، فله شكرى الخالص .

نُسخةُ الطبع : لم أعتمِد فى طبع العُجالة أيَّةَ نسخة من هذه النسخ الثلاث ، بأن أجعلها أصلا أردُّ إليه النسختين الباقيتين ، وذلك لما ذكرته من أن كل واحدة منها لها إلى محاسنها مَساويها التى لا يمكن غضّ الطرف عنها ، ولولا الاستعانة عليها بنظيرتيها لما استطعتُ أن أُخرج منها نسخة تامة صحيحة . ولذلك فإنى أخذت بعين الاعتبار أن أجمع بين هذه النسخ ما أمكن ، فإذا اتفقت نسختان منها على لفظ أو عبارة قدمتُه على ما انفردت به إحداها ، اللّٰهم إلا أن يكون اسما علماً أو حقيقة تاريخية فإنى إنما أثبتُ

ما صحَّ من ذلك ، ولو كان مما انفردت به إحدى النسخ ، وذلك طبعا بعد المراجعة والتحقيق الذى لا بد منه فى هذا الصدد . وبيان ذلك سيجده القارئ فى الهوامش والتعاليق التى كتبتها على النص المَعْنِىّ بأسفل كل صفحة ، وهذا مع ذكر الفوارق التى بين النسخ ، سواء ما كان منها متعلقا بزيادة أَو نقص فى لفظ أَو اسم أَو عبارة ، مما يؤثر فى تمام المعنى كلاًّ أَو بعضاً ، أَو مما له أَثر فى زيادة الوضوح والبيان . فما كان من زيادة بهذه الصفة أَثبتُّها فى المتن ونَبَّهْتُ فى الحاشية على مصدرها ، وكذلك ما كان من نقص أَكملته من النسخة التى سلِمَتْ منه ، وما كان من اختلاف لا أَثرَ له فى فائدة الخَبر نبهتُ عليه بعد اعتماد ما اتفقتْ عليه نسختان من النسخ الثلاث كما ذكرت آنفاً ، فإن لم يقع عليه اتفاق أَصلاً أَثبتّ ما رجَحَ عندى أَنه الصحيح ونبهتُ على ما فى النسختين الباقيتين ؛ ولا يدخل فى هذا ما كان من قبِيل تقويم كلمة مَلْحُونة أَو إعجام حرف مُهمَل ، فإن التعلق بذلك من التنطُّع ، والتنبيهَ عليه من التشويش على القارئ .

واختلفت النسخة الثانية عن الأولى والثالثة فى ترتيب بعض الأنساب داخلَ الحروف ، وقد اعتمدتُ ما اتفقتْ عليه النسختان فى ذلك كما فعلتُ فى غيره ، خاصةَ وأَنه لم تُرَاعَ أَيَّةُ قاعدة فى الترتيب من جانب المؤلف ، فإنه لا يَنظر إلا إلى الحرف الأَول من النسب ، واستَوت النسخ الثلاث فى ذلك .

ومسأَلة الطُّرَر والتّعاليق الموجودة بهوامش النسخة الثانية كانت مما اقتضانى مجهودا كبيرًا ، لأَنى رأَيتُ من المفيد إثباتها ، ولكن كان علىَّ أَن أَتحقّق منها وأَعود إليها فى مصادرها الأَصلية ، وكثير منها مأْخوذ من القامُوس المحيط للفيروزبادى ، كما أَن منها ما لا يذكر له الكاتب مصدرا ولا مرجعا ، وإنما لكونه من العلماءِ المعروفين فإنها مظنة الصحّة ، وقد تأَكدتُ من ذلك بالرجوع إلى كتب الطبقات والأَنساب وغيرها كالإصابة والاستيعاب واللباب والجمهرة وسواها ، وكل ذلك مذكور فى محله من الهوامش بنسخة الطبع فلا نطيل فيه .

وعلى هذا الأَساس أَثبتُّ جميعَ الطُّرر التى بهذه النسخة إلا ما كان منها توقيفا أَو تلخيصاً لما فى المتن جعله الكاتب تنبيهًا للقارئ أَو تذكرةً لنفسه مما لا فائدة فى إثباته .

كما أثبتُّ تعاليق النسختين الأُخرَيَيْن ، وهى ـ كما ذكرتُ ـ تعليقٌ واحدٌ لا غيرُ فى النسخة الأُولى يتعلق بأَبْناء خندف ، وبعض الضبط لبعض الأَنساب فى آخر النسخة الثالثة .

وبهذا تكون نسخة الطبع أَكمل نسخ الكتاب وأَصحها ، أَو على الأَقل أَكمل ما وقفت عليه من هذه النسخ وأَصحه .

الضبط : ولعل ضبط الأَسماء فى كتب الأَنساب أَهَمُّ ما فى عمل محقّقِى هذه الكتب ، لا سيما وهى تشتمل على أَسماءٍ غريبة تحتمل أَكثرَ من وجه فى النطق ، فإذا لم تُضْبَط ضبطًا صحيحا فكأَنَّ الإنسان لم يعمل شيئاً فى تحقيقها وإخراجها . وقد بذلتُ جهد المستطاع فى هذا الصدد ، وكان الأمر يقتضينى تحريرَ أَعْمِدَة الأَنساب المختلفة وشَكْلها بالحركات على الوجه الصحيح الذى نَطقتْ به العرب ، وكانت النسخة الثانية تتوفر على جانب غير قليل من هذا الشكل . فكلما اختلف عمود النسب بزيادة أَو نقص فيها أَو فى النسختين الباقيتين رجعتُ إلى مظانّ تحريره وأَثبتُّ ما انتهيتُ إليه . وأَما الشكل فلم آلُ جهدًا فى التوثُّق منه والتثبُّت فيه بالنصِّ إذا وجدتُه، أَو باعتماد المشهور المعروف به . وقلما اعتمدتُ على ضبطٍ بالحركات واقع فى كتاب من الكتب المنشورة ، إذ كان ذلك فى الغالب الأَعمِّ إنما يُصدَر فيه عن الظن والتخمين بدليل اختلافه فى المواضع المتعددة من الكتاب الواحد . ولا أُنْكِر أَنى قد أَخذت فى قليل من الأَسماء بالشكل الذى وجدتُه فى النسخة الثانية لَمَّا تعذرَ علىّ تحقيقُه ، كما أُقرِّر أَنى قد خالفتُ غير قليل من هذا الشكل لعدم موافقته للصواب .

ولا أُبرِّئ نفسى بعد ذلك من الخطإ فإنَّما العلمُ لله .

الرموز : هذا وقد جعلتُ حرف د رمزًا للنسخة الأُولى باعتبار أَنها نسخة الدار ، وحرف ع رمزًا للنسخة الثانية إشارة إلى اسم مالكها الأُستاذ بوعيّاد ، وحرف م رمزًا للنسخة الثالثة لأَن مصدرها هو معهد المخطوطات ، وحرف ط لطرة ، وحرف هـ لانتهى .

التعريف بالمؤلف

قال ابن خلكان فى وفيات الأعيان :

« أبو بكر محمد بن أبى عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمىّ الهَمَذانىّ الملقَّب زين الدين .

أحد الحفّاظ المتقنين وعباد الله الصالحين ، حفظ القرآن الكريم وحضر بهمَذان أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السِّجزىّ ؛ وسمع بها من أبى منصور الشهردار بن شِيرَوَيه الدَّيلمىّ وأبى زُرعة طاهر بن محمد المقدسىّ وأبى العلاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة ؛ وتفقّه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره ، وسمع الحديث ببغداد من أبى الحسن عبد الحق وأبى نصر عبد الرحيم ابنى عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، وأبى الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم . ثم عُنِى بنفسه فارتحل فى طلبه إلى عدة بلاد من العراق ثم إلى الشام والموصل وبلاد فارس وأصبهان وهَمَذان وكثير من بلاد أذْرَبِيجان ، وكتب عن أكثر شيوخ هذه البلاد . وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به ، وصنف فيه وفى غيره كتبا مفيدة منها : الناسخ والمنسوخ فى الحديث ، وكتاب الفَيْصل فى مُشتَبِه النِّسبة ، وكتاب العُجالة فى النسب ، وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه فى الأماكن والبلدان المشتبهة فى الخط ، وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن الإمام الشافعى ، وشروط الأئمة ، وغير ذلك من الكتب النافعة .

واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقىّ ، ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير إلى أن اخترمته المنية وغصن شبابه نضير ، وذلك فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأُولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ، ودفن فى المقبرة الشونِيزيَّة إلى جانب سَمْنُون بن حمزة ، مقابل قبر الجُنيد رضى الله عنه ، بعد أن صلَّى عليه خلقٌ كثير برحبة جامع القصر ، وحُمل إلى الجانب الغربى فَصُلِّىَ عليه مرة أُخرى . وفرّق كتبه على أهل الحديث .

وكانت ولادته فى سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بطريق همَذان ، وحُمِل إليها ونشأ بها رحمه الله تعالى .

والحازمىّ بفتح الحاء المهملة وبعد الألف زاى مكسورة وبعدها ميم ، هذه النسبة إلى جده حازم المذكور .

وقال التاج السبكى فى طبقات الشافعية :

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحافظ ، أبو بكر الحازمىّ الهَمَذانىّ .

إمام مُتْقِن مُبَرِّز ، ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقيل سنة تسع وأربعين . وسمع بهمذان من أبى الوقت حضوراً ومن شهردار بن شيرويه وأبى زرعة بن طاهر وأبى العلاء ومَعْمَر بن الفاخر وغيرهم . ورحل إلى بغداد والموصل وواسط والبصرة وأصبهان والجزيرة والحجاز ، فسمع من خلق منهم خطيب الموصل أبو الفضل وأبو موسى المدينى الحافظ . وله إجازة من السِّلَفىّ وابن السَّمْعانىّ وأبى عبد الله الرُّسْتُمِىّ . روى عنه أبو عبد الله الدُّبَيْثىّ ، وابن أبى جعفر ، والتَّقِىّ على بن مَاسَوَيه الْمُقْرِى وغيرُهم .

قال ابن الزَّيْنىّ : قدم بغداد عند بلوغه واستوطنها وتفقه بها على مذهب الشافعى ، وجالس علماءها ، وتَمَيَّز وفَهُم ، وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبُّد ورياضة وذكر . صنَّف فى علم الحديث مصنَّفات ، وأملى عدَّة مجالس . قال : وكان يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام ، وأملى طرق الأحاديث التى فى كتاب المهذّب للشيخ أبى إسحاق وأسندها ولم يتمَّه .

وقال ابن النجّار : كان من الأئمة الحفّاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله ، ألَّف الناسخ والمنسوخ ، وكتابه عجالة المبتدى فى الأنساب ، والمؤتلف والمختلف فى أسماء البلدان . قال : وكان حجة نبيلا زاهدا ورعاً ملازماً للخلوة والتصنيف ونشر العلم . أدركه أجله شابًّا ، توفى ثامن وعشرى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

وقال ابن العِماد فى شذرات الذهب :

« وفيها (يعنى سنة ٥٨٤) أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمىّ ، بالحاء المهملة نسبة إلى جده الْهَمَذانى الشافعى الملقب زين الدِّين .

كان فقيها حافظاً زاهداً ورعاً متقشّفاً حافظاً للمتون والأسانيد ، غلب عليه علم الحديث وصنَّف فيه تصانيفه المشهورة ، منها : الناسخ والمنسوخ فى الحديث لم يصنَّف فى فنِّه مثله ، وكتاب المشتبه ، وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الإمام أحمد عن الشافعىّ ، وفى شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة ، واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبّد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأُولى ، ودفن فى الشونيزِيَّة مقابل الجنيد ، وكان قد فرّق كتبه على أصحاب الحديث . قال الأَسْنَوىّ : ولا نعلم أحداً ممن ترجمنا له توفى أصغر سنًّا منه عكس القاضى أبى الطيب وأبى طاهر الزيادىّ . نقل عنه فى الروضة فى أثناء كتاب القضاء : إن الذين أدركتهم من الحفّاظ كانوا يميلون إلى جواز إجازة غير المعيَّن بوصف العموم ، كأَجزت للمسلمين ونحوه . ثم صححه النووى . انتهى » .

وجاء على ظهر النسخة الثانية بأَوّل ورقة منها مما كتبه الشيخ عبد القادر العراقىّ الذى كانت على ملكه ما يلى :

« الحمد لله ، هذا التأْليف هو عُجالة المبتدى وفُضالة المنتهى فى علم الأَنساب للإمام العلامة النسّابة الحافظ أَبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمىّ الهمَذانىّ . ذكره الإمام النسابة أَبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أَبى بكر بن نُقْطة البغدادىّ فى المختلِف والمؤْتلِف له ، وقال : طاف البلاد وصنّف وحدّث ببغداد وواسط . سمع من أَبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسىّ ، وبأَصبهان من أَبى المطهَّر القاسم بن الفضل الصيدلانىّ ومَعْمَر بن عبد الواحد القرشىّ ، وببغداد من أَبى الفتح بن شاتيل وأَبى السَّعادات بن زُرَيْق فى جماعة ، وكان عالماً فاضلا ثقة إماماً ، توفى ببغداد فى جمادى الأُولى سنة أَربع وثمانين وخمسمائة ، ولو مُدَّ له فى العمر ما عشَّره[1] أَحد من أَهل عصره . وأَفاد الحافظ المُنْذِرىّ فى التكملة أَنه ولد سنة ثمان أَو تسع وأَربعين وخمسمائة ، وعليه فعمره ست وثلاثون سنة ، وأَنه دفن بمقبرة الشونيز من بغداد . ومن تآليفه : كتاب الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ فى الحديث ، أَجمع أَهل العراق أَنه لم يؤَلَّف مثله فى ذلك الفن . رحمه الله ورضى عنه » .

---

(١) يريد ما بلغوا معشاره ، فى الأساس : فلان لا يُعْشَر فلاناً ظرفاً أى لا يبلغ معشاره

نقلنا هذه الترجمات المتعددة للمؤلِّف لأنها بأقلام مختلفة ، وكل منها كتِب فى عهد يختلف عن الذى يليه من حيث انتشارُ العلم والمعرفةُ بأقدار الرجال . . ومع ذلك فهى كلها مُجمِعَة على التنويه بمؤلفنا وعلمه وحفظه ، ومُثْنيةٌ على أخلاقه واجتهاده ودينه ، ومُقَرِّظة لكُتبه وتآليفه ، واصفة لها بالجودة والفائدة والنفع والإتقان . على أن كل ترجمة منها تزيد على الأُخرى ببعض الفوائد أو النقول فيتألف منها جميعا تعريفٌ وافٍ بأحوال المؤلف وترجمةٌ تقرب من الكمال ، بخلاف ما لو اقتصرنا على إحداها أو اقتبسنا من هذه وتلك ، فإن عَمَلَنَا لن يكون مفيداً الفائدة التى تؤخذ من قراءة هذه الترجمات مجتمعةً . . . .

ولن نزيد على هذه المعلومات التى أفدناها من أُولئك الأفاضل شيئاً إلا أن ننبه على أن أحد تلاميذه الذين ذكرهم التاج السبكى ، وهو التقىّ علىّ بن ماسويه ، هو المذكور فى السماع الوارد فى أول النسخة الثانية ، ونشير إلى أن كتابه الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ قد طُبع مراراً فى حيدرأباد وفى القاهرة وفى حلب ؛ وأن كتابه شروط الأئمة الخمسة قد نشر كذلك بالقاهرة ، وهو صغير ، وكتابه الفيصل فى مشتبه النسبة ، وهو كثيراً ما يذكر فى العجالة ، توجد منه نسخة مخطوطة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، وكذلك كتابه المؤتلف والمختلف توجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة ستراسبورج ، وأخرى بمكتبة لالالى باستنبول . . . .

وليس أحبّ إلى نفوس المهتمين بنشر التراث العربى من جَمْع هذه الكتب المفيدَة وخِدمَتِها والعَمَل على نشرها حتى تتحقق الفائدة من إحياء ذلك التراث ، وهى التعريف بما كان لأسلافنا من يد طولى على تقدم العلوم والمعارف ، واستكمالُ المعلومات عن تاريخنا الفكرىّ والحضارىّ الذى ما زال لم يُكتب بما يتطلّبه من التعمق والاستيعاب . فهل نحن فاعلون ؟ . . .

وأختم هذه الكلمة بإزجاء أطيب الشكر وأجمل الثناء إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة وخاصة رئيسه المحترم الدكتور العميد طه حسين وأمينه العام الدكتور إبراهيم مدكور ولجنة إحياء التراث على تفضلهم بنشر كتاب العجالة هذا وترحيبهم بذلك بمجرد ما ذكرتُه لهم . إنهم أهل العلم والفضل ، والمجمع هو حارس اللغة العربية والمنارة التى يهتدى بها العاملون فى هذا الحقل ، فالشيءُ من مأتاه لا يستغرب . والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

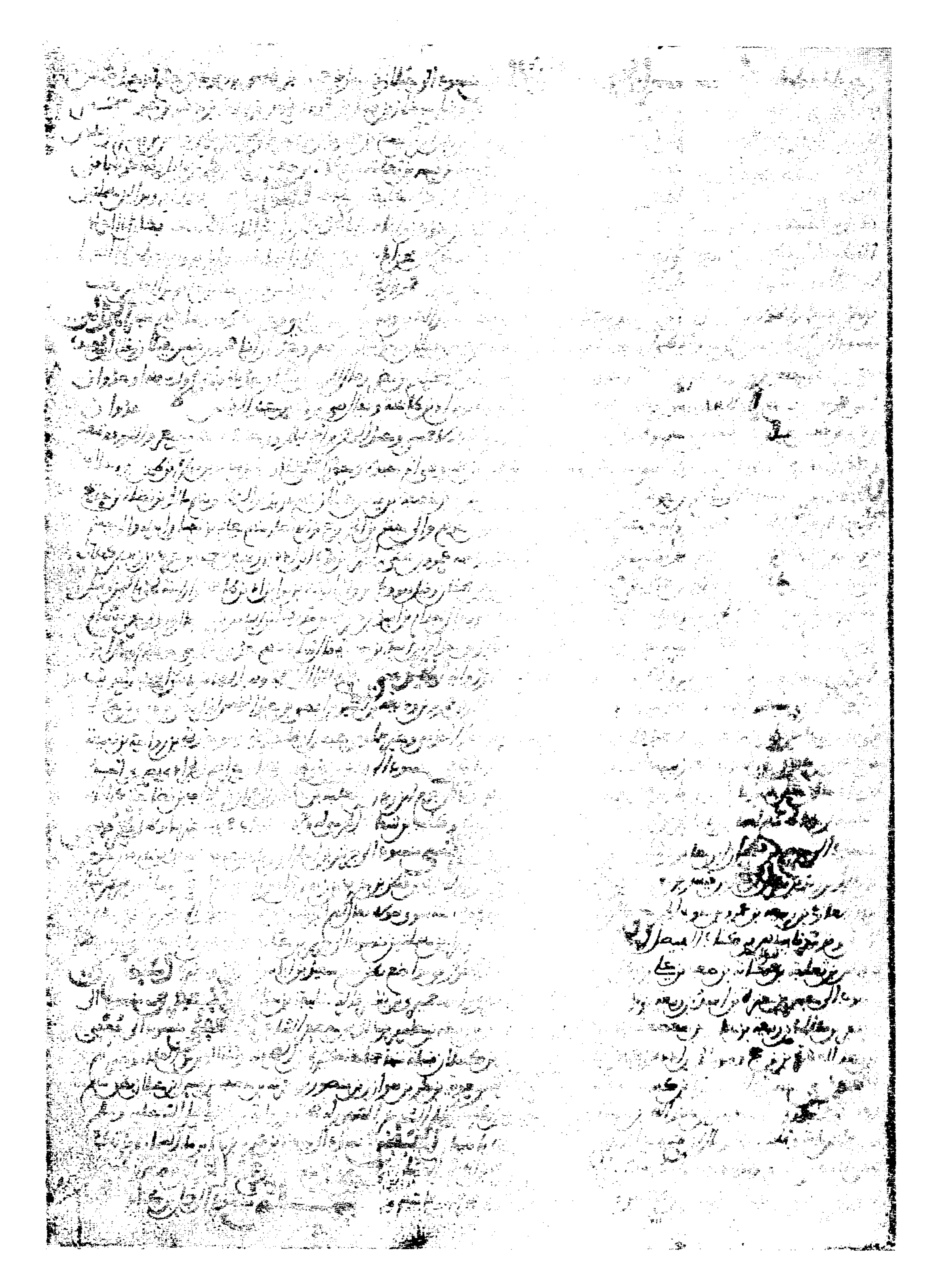
طنجة إبريل ١٩٦٤

ذو الحجة ١٣٨٣

عبد الله كنون الحسنى

عضو المجمع

نموذج من المخطوطة المرموز لها بحرف (ت) ويقابل فى هذه الطبعة الصفحات (٩ — ١١)



نموذج من المخطوطة المرموز لها بحرف (ق)
ويقابل فى هذه الطبعة الصفحات (٣٧ — ٤١)

نموذج من مخطوطة مكتبة فيض الله بالآستانة والمرموز لها بحرف (م)
ويقابل في هذه الطبعة (من آخر صفحة ١٢٤ إلى سطور في صفحة ١٢٦)